Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

أثر شاعرات الاندلس من خلال كتاب " نزهة الجلساء في اشعار النساء" للسيوطي

أ. د. وسن ابراهيم حسين محمود
مكان العمل: كلية التربية للعلوم الانسانية/ابن رشد قسم التاريخ/ تاريخ اسلامي
الايميل: dr.wasan76@gmail.com

ملخص :

يعد مؤلف" نزهة الجلساء في اشعار النساء" للسيوطي من اشهر المؤلفات التي ترجم فيها المؤلف لأربعين شاعرة من شواعر العرب" المولدات" بين المشرق والمغرب، وعرض لنا نماذج جيدة من اشعارهن، وكان السيوطي ارد ان يجمع لنا في مؤلفه ما بقى للمرأة من" عظمة الشاعرية" مما خلاته الايام.فالسيوطي هنا قدم مؤلف قد فتح فيه ابصارنا على لون من حياة المرأة في المشرق العربي(خاصة بغداد) وعلى حياة المرأة في المغرب العربي (الاندلس)، يشير ذلك الى انتشار الثقافة الاندلسية في البيئة المشرقية فاختار السيوطي شواعر من المحدثات دون المتقدمات من العربيات العرباء وعلل ذلك بكثرة الأخيرات، وقد تنوعت الاغراض الشعرية في نزهة الجلساء: فمن الغزل والحكمة والمدح والعتاب والوعظ والزهد الى الحنين والفخر والرثاء فكان نزهة بين فنون الشعر، فاختار السيوطي نماذج من الشواعر من نساء بغداد (خديجة بنت المأمون، وبوران بنت الحسن بن سهل، سلمى البغدادية، شهدة بنت عمر الابري، صفية البغدادية الشاعرة، وغيرهن من الشاعرات). اما شاعرات الاندلس فنجد السيوطي في كتابه نزهة الجلساء يترجم لأربعة عشر شاعرة اندلسية من مجموع تراجم الكتاب وعرض لهن نماذج خالدة من اشعارهن وذكر طائفة من اخبارهن، ومن نساء المغرب والاندلس(ام الكرم بنت المعتصم بن صمادح، وولادة بنت المستكفي، وام السعد بنت عصام القرطبية، وحفصة بنت الركوني، وحفصة بنت حمدون، وأمة العزيز الحسينية الشريفة، وحمدة بنت زياد، قسمونة بنت اسماعيل بن بغدالة، ومريم بنت ابي يعقوب القبضولي، وام العلاء بنت يوسف الحجارية، وغيرهن).

الكلمات المفتاحية :- اثر ، نزهة الجلساء ، شاعرات الاندلس

Abstract

The book nuzhat Al- Jalsa'a fi Women's Poetry" by Al-Suyuti is considered one of the most famous works in which the author translated forty Arab poets, "the poets" between the East and the West, and presented to us good examples of their poetry. Al-Suyuti wanted to collect for us in his book what remained of the "poetic greatness" of women that had been lost in the past. Here, Al-Suyuti presented an author who opened our eyes to a color of women's lives in the Arab East (especially Baghdad) and to women's lives in the Arab Maghreb (Andalusia). This indicates the spread of Andalusian culture in the Levantine environment, so Al-Suyuti chose poets from modern women rather than earlier Arab women, and he explained this by the abundance of the latter. The poetic purposes of Al-Jalasa's Picnic were varied: from flirtation, wisdom, praise, reproach, preaching, and asceticism to nostalgia, pride, and lamentation, it was an excursion among the arts of poetry. Al-Suyuti chose examples of poets from the women of Baghdad (Khadija bint Al-Ma'mun, Buran bint Al-Hasan bin Sahl, Salma Al-Baghdadiya, Shahada bint Omar Al-Abri, Safiya Al-Baghdadi, the poet, and other female poets). As for the female poets of Andalusia, we find Al-Suyuti in his book Nuzhat Al-Jalsa' translating fourteen Andalusian female poets from the collection of biographies of the book, presenting to them immortal examples of their poetry and mentioning a group of their stories. And among the women of Morocco and Andalusia (Umm al-Karam bint al-Mu'tasim bin Samadah, Walada bint al-Mustakfi, Umm al-Saad bint Issam al-Qurtubiyya, Hafsa bint al-Rakouni, Hafsa bint Hamdoun, Ummat al-Aziz al-Husayniyah al-Sharifa, Hamda bint Ziyad, Qasmunah bint Ismail bin Baghdala, and Maryam bint Abi Yaqoub al-Qadauli). Umm Al-Ala' bint Yusuf Al-Hajjariyya, and others)

المقدمة :-

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى ال بيته الطاهرين

وهذا الكتاب يحمل قيمة ادبية اذ يجمع بين ثناياه مختارات شعرية لمجموعة من الشاعرات المحدثات عباسيات واندلسيات ، ويظهر جزء من مشاركة المرأة في الحياة الادبية في عصور متعاقبة، والكتاب بهذا يسد جانب كبير ومهم في ادب النساء عند العرب، ولولاه ما كنا لنظفر بمثل هذه الاشعار لتلك الشاعرات وحسب قول السيوطي اذا قال "انه قدم للقارئ مختارات شعرية من عصر ذهبي في المشرق والمغرب تألق ثم أفل".

وتزداد اهمية الكتاب ومكانته في ذكر اخبار واشعار نساء الاندلس انه اشتمل على نصوص اصوله مفقودة، اقتبسها السيوطي من كتب مفقودة اهمها:- ابن الطراح عن اشعار النساء، وبعض كتاب المغرب في حلى المغرب لابن سعيد. وقد حظيت الشاعرات الاندلسيات بالاهتمام في كتاب السيوطي وكان لهن نصيب من مختاراته واسهب في ذكر اخبار بعضهن مثل نزهون الغرناطية ، وولادة بنت المستكفي).رغب الباحث في التعرف على الشاعرات الاندلسيات واثرهن في الحياة العامة وابرز الاغراض الشعرية التي كتبن فيها.

اولا:- السيرة والنشأة للسيوطي :-

هو عبد الرحمن بن الكمال ابن بكر بن محمد بن عثمان بن محمد بن خضر بن ايوب ، جلال الدين الملقب بالسيوطي(1)ويكني ابا الفضل ، ولقبه الكناني(2)بخط يده . ولد فيه عام 849ه بالقاهرة يتيم الام، اسرته اسرة علم وتدين ، اجداده ممن احتلوا مناصب مهمة بالدولة فمنهم من تولى منصب الحسبة وبعضهم بنى مدارس والبعض الاخر تاجروا ، كان والده من العلماء اذا اصطحب السيوطي الى مجالس العلم فيلتقي بالعلماء ففي الثامنة من عمره حفظ القران الكريم والفية ابن مالك وغيره وتبحر في علوم الحديث والتفسير والفقه والنحو والمعاني واصول الفقه والقراءات(3) ارتحل الى الفيوم واسيوط ومكة والحجاز والمغرب واليمن والهند وبلاد التكرور اذ التقى بشيوخ وعلماء وتتلمذ على يديهم وسمع منهم وقرأ عليهم واجازو له وكان عددهم 150(4) تتلمذة على يد السيوطي العديد من العلماء فاصبحوا يأتون الى مصر للسماع والاخذ منه والاجازة ابرزهم :-شمس الدين الداودي ،ابن طولون ،ومحمد بن عبد الرحمن العلقمي.

الف السيوطي مؤلفات في شتى العلوم والمعارف حتى بلغت ثلاثمئة(5) وقيل خمسمئة (6) من ابرز هذه المؤلفات :- حسن المحاضرة في اخبار مصر والقاهرة ، طبقات الحفاظ ، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة

اشاد تلميذه الدوواي بعلم السيوطي وكثرة مؤلفاته اذ قال :"كان في سرعة التاليف لقد عاينته وقد كتب ثلاثة كراريس تاليفا وتحريا وكان مع ذلك يملي الحديث ويجيب عن المتعارض منه باجوبة حسنة"[7]. امتنع السيوطي بعد عام 890ه عن التدريس والافتى وانقطع الى العبادة والزهد واخذ بكتابة مؤلفاته[8] توفى السيوطي بعد صراع مع المرض عام 911ه[9].

ثانيا :- محتويات الكتاب وطريقة عرض المادة :-

استهل السيوطي كتابه بمقدمة قصيرة مقتضبة لكنه اشار الى انه خصصه للكتابة عن الشاعرات المحدثات ولم يكتب عن الشاعرات المتقدمات من العرب العرباء من الجاهليات والصحابيات والمخضرمات لكثرة اعدادهن بالاضافة الى ما ذكره من ان "ابن الطراح" الف كتابا في " الشواعر اللاتي يستشهد بشعرهن في العربية" وانه جاء في عدة مجلدات رأى منه " السادس" وليس اخر المجلدات وكان الكتاب جاء مكملا لكتاب ابن الطراح . جمع السوطي واختار نماذج الشواعر من نساء بغداد ونساء المغرب والاندلس، كانما اراد السيوطي ان يجمع لنا في كتابه مابقى للمرأة من عظمة الشاعرية مما خلدته الايام ولم تستطيع محوه الاعوام[10]كتاب" نزهة الجلساء في اشعار النساء " اغراضا شعرية شتى فعلى الرغم من صغر الكتاب نجد فيه الرثاء وحسرته والحب ولوعته والهجاء ولذعته والوصف وبهجته والفخر وعزته.

اعتمد عرض النساء المشرقيات والاندلسيات حسب الحروف الهجاء دون ابن يميز بين انتماهن الاقليمي وانما ربما اشعر القارئ بالانتقالة بينهن من خلال مصادر الرواية التي اعتمدها فعن شاعرات المشرق اعتمد على ابن النجار وغيره ،

فوجدنا السيوطي تذبذب في ذكر تفاصيل عنهن فيسهب ويطيل في ذكره تفاصيل عن بعضهن مثل الاسم والنسب والحياة [11]في حين نراه مقلا عند ذكره البعض الاخر.

نقل السيوطي مادته الشعرية عن شاعرات الاندلس على من سبقه من المؤلفين امثال(ابن سعيد ، ابن دحية، ابن الابار ، والمقري ، وغيرهم) لكنه في الوقت نفسه لم يعتمد طريقة واحدة بالتصريح بالنقل فمرة نجده يصرح باسم المؤلف كاملا مثل ذلك:-" قال ابو الحسن بن موسى بن سعيد في المغرب "[12]ي حين نجده احيانا ذكر لقب المؤرخ مثال ذلك :-"- قال ابن الطراح " [13] وفي احيان اخرى ذكر اسم الكتاب فقط مثال ذلك:- "ذكرها صاحب المغرب "[14]واحيانا كثيرة يكتب اسم المؤرخ مع اسم الكتاب :-" قال ابن سعيد في كتابه المسمى الطالع السعيد "، وقال ابن الانبار في تحفة القادم " [15] كما اعتمد السيوطي اسلوب نقل سلسلة السند معتمدا على سماع رواته للخبر مثال ذلك:-" حدثت عن ابي الكرم الذي انشده ابو القاسم بن البراق " وايضا قال:-" انبانا يوسف بن مبارك قال انشدني عبد الباقي عبد الواحد " [16].

ختم السيوطي كتابه بعنوان اسماه " حكايات ونوادر "استعرض به قصص حدثت بين رجال والنساء سردها باشعار مثال ذلك شراء الشافعي لجارية احبها ، وحادثة المرأة التي اردت الطلاق ولم يرد زوجها ذلك وهي رواية منقولة عن عدول البهنسا.

ثالثا:-ابرز شاعرات الاندلس:-

1-ام الكرم بنت المعتصم :

اختلف المؤرخون أنها بنت المعتصم أو أخته اذ أن ابن سعيد والمقرئ [17]ذكروها بأنها أبنته اما إحسان عباس[18] ذكر إنها اخته، نظمت الشعر والموشحات وكشفت الفتى المشهور بالسمار، وذكره ابن سعيد والمقرئ بالشعار وعندما علم المعتصم بالأبيات التي كتبتها في حبيبها فخفى بعد ذلك إلى الابد[19].

ومن شعرها:

حسبي بمن أهواه لو أنه فارقني تابعه قلبي[20]

2-ام العلاء بنت يوسف الحجارية:

هي شاعرة شهيرة عاشت في القرن الخامس بربرية امازيغية أديبة ذات حسن وجمال وأدب وكمال لها قصائد طنانة وموشحات رنانة توفيت في بلدها وادي الحجارة بالأندلس[21].

3-أمة العزيز الحسينية الشريفة:

شاعرة اندلسية من نسل حفيد النبي الحسين بن علي بن ابي طالب ينسب لها شعر، ولدت وعاشت وتوفيت في مدينة بلنسة الاسبانية وتلقب بين الناس بالفاضلة الشريفة.

لا يعرف عن حياتها سوى ما اورده السيوطي نقلاً عن ابن دحية الكلبي في كتابه المطرب من أشعار المغرب.

أنشدتني أخت جدي الشريفة القاصة أمة العزيز بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب.

حاطكم تجرحنا في الحشا ولحظنا يجرحكم في الخدود
جرح بجرح فأجعلوا ذا بذا فما الذي أوجب هذا الصدود؟[22]

4-ولادة بنت المستكفي :-ابنة أمير المؤمنين محمد بن عبد الرحمن بن عبيد الله بنت الناصر عبد الرحمن بن المرواني، من بني امية بالأندلس، أديبة شاعرة جزلة القول، حسنة الشعر، كانت تخالط الشعراء وتساجل الادباء، وتفوق البرعاء، توفيت في عام 484هـ، كانت وليدة زمانها واحدة في أوانها حسنة المظهر والمنظر وكان مجلسها في قرطبة في الأندلس كثيراً ما كان ممتلئ، سهلة محبوبة قليلة اللامبالاة يتردد عليها أهل الأدب والشعراء اشتهرت بأخبارها مع الوزيرين أبن زيدون وأبن عبدوس وكان يهويانها وهي تود الاول وتكره الثاني[23].

5-ام السعد بنت عصام :-ام السعد بنت عصام بن أحمد بن محمد بن ابراهيم بن يحيى الحميري من أهل قرطبة وتعرف بسعدونة، انشدت بعض الأبيات الشعرية رداً على بعض الغرناطيين في وصف النبي (صلى الله عليه وعلى آله وسلم) ومدحت الرسول الكريم في أكثر من قصيدة، توفيت في مالقا سنة 640هـ[24].

6-حفصة بن الركوني:

هي حفصة بنت الحاج الركونية الأندلسية، ولدت سنة 350 هـ[25]، شاعرة انفردت في عصرها بالتفوق في الأدب والظرف والحسن وسرعة الخاطر بالشعر وهي من اهل غرناطة توفيت سنة 580هـ.

كانت تعلم النساء في قصر المنصور ولها أخبار معه وكانت اديبة في زمانها أبلغ شعراء أوانها شعراً وأدقهم نظراً، كانت تكتب الخط الجيد، وتستعمل الألفاظ الشائعة ولم سكن شعرها مع جودته مقصوراً على اسلوب واحد بل كانت تتفنن فيه وتدخل في أساليب مختلفة، وكانت ذات مال وافر هواها جملة من أجلاء عصرها وأدباء زمانها وولع بها ابو سعيد عبد المؤمن ملك غرناطة.

ولم تلتفت إلا إلى أبي جعفر بن سعيد الذي قتل بسبب ذلك قالت لاعنة الاثنين:

لعن الله الراسل والرسول فما في جميعكما خير ولا برؤيتكما حاجة[26].

7-حفصة بن حمدون:

حفصة بن حمدون بن حيوة الحجارية[27] وهي بربرية من أصل أمازيغي إذ كانت أديبة شاعرة عاشت في القرن الرابع الهجري[28].

8-قسمونة بنت اسماعيل:

قسمونة بنت اسماعيل بنت بغدالة اليهودي من اهل المغرب عاشت في القرن السادس الهجري، مع ابوها وعلمها الشعر حتى اتقنته وأصبحت تقارع اباها فيه حتى وصل بها الحال ان قال لها في إحدى المرات (انتِ والعشر كلمات اشعر مني) وهي من اعلام نساء الاندلس[29].

9-حمدونة بنت زياد:

حمدونة بنت زياد المؤدب بن بغي العوفي من ساكني قرية حمة[30]، شاعرة مشهورة وأديبة نبيلة احدى المتأدبات المتغزلات المتعففات ذات جمال وحسن وعفاف وعز النفس ومال[31]،كانت تلقب بخنساء المغرب وشاعرة الاندلس، متعففة تصون نفسها ولكن حبها للأدب كان يحملها على مخالطة اهله مع نزاهة تامة موثوق بها هي وأختها زينب الشاعرة وقيل سنة وفاتها كانت 600 هجرية[32].

10- مريم بنت القبضولي:

مريم بنت ابي يعقوب الانصاري القبضولي، اصلها من شلب وشهرتها وإقامتها في مدينة اشبيلية شاعرة مشهورة جزلة تعلم النساء العرب الادب والشعر واللغة، واشتهرت بعد الاربعمائة هجرية، ذكر أن الاصبغ بن سعيد الاشبيلي أنشد لها بعض الابيات، وأيضاً أن صاحب مالقا المهتدي ابن المهند بعث إليها بعض الدنانير في قرطاس مع ابيات يمدحها فيها فأجابته لذلك بأبيات من الشعر وقد عمرت عمراً طويلاً ولا يعلم سنة وفاتها[33].

رابعا :- اثر شاعرات الاندلس بالأدب:

اختار السيوطي شواعر من المحدثات دون المتقدمات من العربيات وعلل ذلك بكثرة الخيرات، وربما كان هدفه الامتاع والتنزه بين رياض الشعر لكي يكمل جمال اللفاء بين ما قدمه من بعض شاعرات المشرق والمغرب معا، فمعظم ما اختاره من الابيات الشعرية قصيرة[34]، فهناك من يعزوه الى طبيعة شعر المرأة في الفترة المختارة اذ يرى ان المقطعات التي كثرت في شعر ا المرأة خاصة في العصر العباسي جاءت لتوكد اختلافها عن الرجل في الشعر، ومشاركتها ماهي الا تكملة لجملة من المحاسن التي تتمتع بها من الفطنة والكياسة[35].

كان لشاعرات الاندلس حضور في كتاب " نزهة الجلساء" اذ كانت لهن مكانة من مصطلح الجودة ومتعلقاته في الاختيارات الشعرية فالسيوطي اختارهن لاستحضار مقياس الجودة اساسا انطلق منه في اختياراته فظهر دورهن في جمال الصياغة وروعة الاداء بما يغري المتلقي.

فالسيوطي كان واعيا في اختياره لشاعرات الاندلس اللاتي امتزن ببلاغة النص المرتبط بالوضوح ،فاكد عليه في معظم اختياراته ان لم يكن جميعها ورد مصطلح الفصاحة في بعض الاخبار التي ذكرها عن بعض شاعراته الاندلسيات فهذه الابيات التي اختارها السيوطي لتاكيد الووح اساس النقد الذي احتكم وهنا ابيات كتبتها ام العلاء الحجارية في رجل أشيب عشقها[36]

يا صبح لا تبد الى جنحي فالليل لا يبقى مع الصبح
الشيب لايخدع فيه الصبا بحيلة فاسمع الى نصحي
فلاتكن اجهل من في الورى تبيت في الجهل كما تضجي

نجد هذه الابيات واضحة من رفض الشاعرة للرجل كما يستحيل ان يجتمع الليل والنهار، فامتاز اسلوبها بسهولته واللغة المتضادة في المعنى.

وكان لشاعرات الاندلس اثر في كتابة شعر الغزل فهو المجال الذي تبدع فيه المرأة، فالغزل يحتاج الى تأمل من عدة زوايا على المستوى النفسي والتجربة لديها[37] فبرز الغزل في اشعار الاندلسيات باشكاله المتعددة، الغزل العذري والحسي، ومما يصور الغزل الحسي حفصة بنت الركوني الغرناطية[38].

ثنائي على تلك الثنايا لأنني اقول على علم وانطق على خبر
وانصافها لأكذب الله انني رشقت بها ريقا الذ من الخمر

فالشاعرة عبرت واقعية التجربة (اقول عن علم وانطق عن خبر) من الحديث في جمال وعذوبة الريق ، وهنا هذه الشاعرة عبرت عن الغزل لجرأتها لأنها امرأة جمعت الصراحة حسن التصوير واصطناع الدلال كما عمدت الى صيغة الجد الساخر في (لا اكذب الله) والجناس بين الثنايا والثنا وبين ارق وريقا، وهنا للتأكيد على اعجابها بمحبوبها .

اما غزل الشاعر حفصة بنت حمدون بالشاعر عمر بن ابي ربيعة فتمثل بحوار الشاعرة وحبيبها وكلاهما يصور حبه بالآخر ويزدهي به، فقالت حفصة وهي من شواعر نزهة الجلساء[39].

حبيب لا ينثني لعتاب واذا ما تركته زاد تيها
قال لي: هل رأيت لي من شبيهة ؟قلت ايضا وهل ترى لي شبيها

وذكرت الشاعرة في ابياتها اسبابا دفعتها لمثل هذا الزهو من خلال عدم استجابة المحبوب لعتابها وعدم خضوعه لها اذا ابتعدت عنه وزاد اغتراره بنفسه مما جعلها تتباهي بنفسها مستعملة اسلوب الاستفهام الانكاري الذي ينكر على الحبيب عدم شعوره بهذا الجمال.

اما الشاعرة الاندلسية ولادة بنت المستكفي فصورت غزلها وغيرتها على الحبيب ابن زيدون حين ظهر لها انه يميل لجارية سوداء من جواريها فكتبت اليه[40]:

لوكنت تتصف في الهوى ما بيننا لم تهوى جاريتي ولم تتخير
وتركت غصنا مثمرا يجبى له وجنحت للغصن الذي لم يثمر
ولقد علمت بانني بدر السما لكن ولعت لشقوتي بالمشتري

فالشاعرة في هذه الابيات عاتبت حبيبها فعملت مقارنة اظهرت فيه غيرتها من الجارية فالشاعرة صورت نفسها بالجمال الطاغي النضر الملئ بالحياة وعكسها جاريتها فاتهمت حبيبها بعدم الانصاف ولامت نفسها على عشقها له وهي بدر التمام وهو كوكب مظلم والشاعرة استعملت الغزل بالذات فاكسبها طرفة مما جعل السيوطي يختار شعرها في مؤلفه.

وامتازت شاعرات الاندلس اللاتي وردن في كتاب نزهة الجلساء ببديهة الشعر وقدرتهن على الارتجال ،فبرزت عائشة القرطبية حين دخلت على المظفر بن المنصور بن ابي عامر ووجدت بين يديه ولدا له فقالت :-

اراك الله فيه ماتريد ولابرحت مغاليه تزيد
فقد دلت مخاليه على ما تؤمله وطالعه السعيد

تشوقت الجياد له وهز ز الحسام هوى واشرقت البنود[41]

ارتجلت الشاعرة عائشة هنا فجمعت بين مدح الملك وابنه ، فكان مدحهما يجمع بين شجاعة القلب وحكمة العقل وسداد الرأي ، فاستعملت الطباق في ايقاعه الموسيقي فاعتمدت الجمل لتشبيه والاستعارة فاكسب شعرها روعة وقوة التأثير، فظهر ابداع الشاعرة في ارتجال الابيات دون ان تعد لذلك مما اكد على قدرتها وسجيتها في نظم الشعر وبناء القوافي فشهد للشاعر بالتفوق والابداع الادبي .

ومن الشاعرات الاندلسيات اللاتي برعن بالارتجال وسرعة البديهية ماذكره السيوطي في اخبار واشعار قسمونة بنت اسماعيل بن بغدالة، اذ قال لها ابوها يوما: اجيزي

لي صاحب ذو مهجة قد قابلت نفعا بضر واستحلت جرمها

ففكرت غير كثير فقالت:

كالشمس منها البدر يقبس نوره ابدا ويكسف بعد ذلك جرمها

فقام كمختل وضمها اليه وجعل يغيل رأسها ويقول :- انت والعشر كلمات اشعر مني[42].

ان التفوق الشعري الذي ابدته قسمونه فنقلت صورة للصاحب الذي ينكر فضل صاحبه في صورة فنية ، وشبهته بحال الشمس الذي يقتبس منها القمر نوره ويزدهي ،وجاءت موهبتها وثقافتها ونتاجها الابداعي من خلال عناية والدها بتأديبها وتدريبها على النظم، وتعد قسمونة من الشاعرات اللاتي تربين في بيت ادب اذ ان اباها ربما صنع القسيم من الموشح فاتمها هي بقسيم اخر[43]، وعائشة القرطبية التي يروي السيوطي ان عمتها الشاعر ابو الطبيب وانه ربما قيل: انها اشعر منه[44] كذلك الشاعرة ام الكرم بنت المعتصم فلها ثلاث اخوة شعراء ورثوا الشعر عن ابيهم المعتصم ملك المرية .

الخاتمة:

ومن ابرز النتائج التي توصلنا اليها في البحث هي:

- يعد كتاب "نزهة الجلساء في اشعار النساء" لجلال الدين السيوطي من بين الكتب الادبية القيمة، اذ جمع فيه مختارات شعرية لشاعرات اندلسيات وعباسيات فبرز جزء من دور المرأة في الحياة الادبية في عصور مختلفة، ولولاه ماكنا لنحظى بهذه الباقة الشرية لنساء الاندلس خاصة بعد ضياع النصوص الاصلية مثل كتاب ابن الطراح عن اشعار النساء.
- برعت شاعرات الاندلس من خلال ما عرضه السيوطي من اشعارهن بالجودة مما حقق المتعة الشعرية المتوخاة من اشعارهن.
- امتازت شاعرات الاندلس بالوضوح فكان من بين الاسس التي اختارهن لمؤلفه فكانت اشعارهن تمتاز بالسهولة واليسر من غير ان يفقدها القيمة الفنية او يجعلها تمتاز بالركاكة والابتذال .
- ومما برعن فيه من انواع هو شعر الغزل مما اكد على الحرية التي احاطت بالمرأة
- في تلك الفترة وطبيعة نظرتها للحبيب.
- امتازت شاعرات الاندلس بمقدرتهن على قول الاشعار ببديهية وارتجالا واجازة او جمعهن مع الشعر فن النثر، وجاء هذا الارتجال نتيجة للنشأة التي نشأن عليها في اسر ادبية تحث على تعلم الادب والشعر.

Print ISSN: 2710-095 Electronic ISSN 2790-1254
عدد خاص بالمؤتمر العلمي الدولي الثامن لكلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية – جامعة بغداد بعنوان
التكامل المعرفي للدراسات التربوية والاجتماعية

الهوامش:-

(1) ابن القاضي ، احمد بن محمد (ت960ه)، درة الحجال في اسماء الرجال ، تحرير محمد الاحمدي ، مكتبة التراث القاهرة ، 1971ج3، ص92.

(2)الغزي ، محمد بن محمد (ت1061ه)، الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة ،تح خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ،1997 ،ج1، ص227

(3) الغزي، الكواكب السائرة ، ج1،ص227

(4)السيوطي ، جلال الدين (ت 911 ه) ،الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، دار بن عفان للطباعة ، السعودية ، 1996 ج1، ص18-19.

(5)المصدر نفسه، ج1، ص18

(6)ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد (ت1089ه)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،تح احمد الارناؤووط، وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت ، ج8، ص53.

(7) المصدر نفسه ، ج8،ص53

(8)السيوطي ، طبقات المفسرين ، ص8 مقدمة المحقق

(9)ابن القاضي ، درة الحجال ،ج3، ص92؛ابن العماد ،شذرات الذهب، ج8،ص50

(10)السيوطي، نزهة الجلساء، تح عبد اللطيف عاشور ، مكتبة القران ، القاهرة ،د،ت، مقدمة المحقق

(11)السيوطي، نزهة الجلساء ، ص32، 34، 44، 45، 66، 84، 87

(12)السيوطي ، نزهة الجلساء،ص25

(13)المصدر نفسه ، ص36و37

(14)–لمصدر نفسه ،ص26

(15)المصدر نفسه،ص27و 40 و41و42و43و45و60.

(16)االمصدر نفسه، ص45

(17)ابن سعيد المغربي ،ابو الحسن علي بن موسى (ت685ه)، المغرب في حلى العرب ،تح شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ،1955، ج2، س 202، المقري، شهاب الدين احمد بن محمد (ت 1041هـ)، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997، ج4، ص 14

(18)عباس ،إحسان، تاريخ الادب العربي، دار الثقافة، بيروت، 1967، ج1، ص 232.

(19) ابن دحية، ابو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي الكلبي (ت 633 هـ)، المغرب من أشعار أهل المغرب، تح: ابراهيم الانباري وآخرون، دار العلم، بيروت، 1955، ص 9.

(20) السيوطي، نزهة الجلساء، تح عبد اللطيف عاشور ، مكتبة القران ، القاهرة ،د،ت، ص 25.

(21) السيوطي، نزهة الجلساء، ص 26؛الدر المنثور في طبقات الخدور، المطبعة الأميرية، مصر، 1312هـ، ج1، ص 54

(22) ابن دحية، المطرب، ص 11، السيوطي، نزهة الجلساء، ص 73.

(23) ابن دحية، المطرب، ص 148، ابن سعيد المغربي، المغرب، ج1، ص 143، ابن عميرة الضبي، بغية الملتمس، ص 547؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ج9، ص 57؛ الزركلي، الإعلام، ج8، ص 118.

(24) ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ) التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1995، ج4، ص 264- 265؛ المقري، نفح الطيب، ج4، ص 166، ذنون عبد الواحد وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم بالأندلس، دار الكتب الحديث المتحدة، بيروت، 2000، ج1، ص 354

(25)ابن دحية ، المطرب ،ص11

(26) ابن الخطيب، محمد بن عبد اله بن سعيد السلماني (ت 776هـ)، الإحاطة بأخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012، ج1، ص 275-280؛ ياقوت الحموي، معجم الأدباء، ج3، 1121؛ ابن دحية، المطرب، ص11؛ الزركلي،

الاعلام، ج2، ص 246؛ يموت، بشير، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الاهلية، (لبنان، 1934)، ج1، ص 215.

(27) الحجارية: نسبة الى وادي الحجارة.

(28) ابن سعيد المغربي، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص 356؛ ابن الأبار، التكملة، ج4، ص 248؛ ابن دحية، المطرب، ص11؛ المقري، نفح الطيب، ج2، ص 254

(29) ابن سعيد المغربي، المغرب، ج1، ص 60؛ المقري، نفح الطيب، ج3، ص 53؛ ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، ج8، ص 134.

(30) قرية حمة: من قرى بادي من اعمال وادي آش ولذلك تلقب بالوادي آشية او الوادياشية، بن سعيد، المغرب في حلى المغرب، ج2، ص 145.

(31) ابن الابار، تحفه القادم، تح: احسان عباس، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1986، ج1، ص 234.

(32) الصفدي، الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط، دار احياء التراث، بيروت، 2000، ص 13، ابن الخطيب الغرناطي، الإحاطة، ج1، ص 277.

(35) الحميري، ابن نصر محمد بن فتوح بن عبد الله الميورقي (ت 488هـ) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية، القاهرة، 1966، ص 412- 413؛ ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ)، الصلة في تاريخ امة الاندلس، اعتنى به عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1955، ص 566؛ الضبي، احمد بن يحيى بن عميرة (ت 599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة، 1967، ص 344.

(34) حمايدة، ابراهيم احمد، صورة الرجل في شعر المرأة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2013، ص20.

(35) الحلبوني، خالد، ادب المرأة في العصر العباس وملامحه الفنية ، بحث ف مجلة جامعة دمشق، 2010، مج26، ع3 و4، ص107.

(36) السيوطي، نزهة الجلساء، ص23؛ ناصيف، مصطفى، نظرية المعنى في النقد العربي، دار الاندلس، بيروت، 1981، ص165.

(37) الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن حجر(ت255ه)، البيان والتبين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989، ص89.

(38) السيوطي، نزهة الجلساء، ص42-43.؛ العجيلي، هادي طالب ،الجرأة في شعر الغزل النسائي في الاندلس، مجلة جامعة بابل، 2015، مج23، ع4، ص178

(39)السيوطي، نزهة الجلساء، ص47.

(40) السيوطي، نزهة الجلساء، ص102.

(41) المصدر نفسه، ص72.

(42) المصدر نفسه، ص72.

(43)المصدر نفسه، ص86.

(44)المصدر نفسه ،ص72

المصادر والمراجع :-

1-ابن الآبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي (ت 658هـ)،
--- التكملة لكتاب الصلة، تح: عبد السلام الهراس، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، 1995.
--- تحفه القادم، تح: احسان عباس، دار المغرب الاسلامي، بيروت، 1986.
2-ابن بشكوال، ابو القاسم خلف بن عبد الملك (ت 578هـ)، الصلة في تاريخ امة الاندلس، اعتنى به عزت العطار، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1955.
3-الجاحظ، ابو عثمان عمرو بن حجر(ت255ه)، البيان والتبين، تح عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1989
4-الحميري، ابن نصر محمد بن فتوح بن عبد الله الميورقي (ت 488هـ) ، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس، الدار المصرية، القاهرة، 1966
5-ابن الخطيب، محمد بن عبد اله بن سعيد السلماني (ت 776هـ)، الإحاطة بأخبار غرناطة، دار الكتب العلمية، بيروت، 2012
6-ابن دحية، ابو الخطاب عمر بن حسن الاندلسي الكلبي (ت 633 هـ)، المغرب من أشعار أهل المغرب، تح: ابراهيم الانباري وآخرون، دار العلم، بيروت، 1955.
7-ابن سعيد المغربي ،ابو الحسن علي بن موسى (ت685ه)، المغرب في حلى العرب ،تح شوقي ضيف ، دار المعارف ، القاهرة ،1955
8-السيوطي ، جلال الدين (ت 911 ه) ،ا ---لديباج على صحيح مسلم بن الحجاج ، دار بن عفان للطباعة ، السعودية ، 1996
- - نزهة الجلساء، تح عبد اللطيف عاشور ، مكتبة القران ، القاهرة ،د،ت،
--الدر المنثور في طبقات الخدور، المطبعة الأميرية، مصر، 1312هـ.
9-الصفدي، صلاح الدين خليل بن ايبك (764ه) ،الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط، دار احياء التراث، بيروت، 2000.
10-الضبي، احمد بن يحيى بن عميرة (ت 599هـ)، بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس، دار الكتاب العربي، القاهرة،
11-ابن العماد الحنبلي ، عبد الحي بن احمد (ت1089ه)، شذرات الذهب في اخبار من ذهب ،تح احمد الارناؤووط، وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي ، بيروت ، د.ت .
12-الغزي ، محمد بن محمد (ت1061ه)، الكواكب السائرة باعيان المئة العاشرة ،تح خليل المنصور ، دار الكتب العلمية ، لبنان ، بيروت ،1997
13-ابن القاضي ، احمد بن محمد (ت960ه)، درة الحجال في اسماء الرجال ، تحرير محمد الاحمدي ، مكتبة التراث القاهرة ، 1971.
14-المقري، شهاب الدين احمد بن محمد (ت 1041هـ)، نفح الطيب في غصن الاندلس الرطيب، تح: احسان عباس، دار صادر، بيروت، 1997

المراجع الحديثة:-
1-الحلبوني، خالد، ادب المرأة في العصر العباس وملامحه الفنية ، بحث ف مجلة جامعة دمشق، 2010، مج26، ع3 و4، ص107
2-حمايدة، ابراهيم احمد، صورة الرجل في شعر المرأة في العصر العباسي ، رسالة ماجستير جامعة النجاح الوطنية، نابلس، 2013.
3-ذنون عبد الواحد وآخرون، تاريخ العرب وحضارتهم بالأندلس، دار الكتب الحديث المتحدة، بيروت، 2000، ج1.

4-الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد(ت1326ه)، الاعلام، ،دار العلم للملايين بيروت 2002
5-ضيف، شوقي، تاريخ الادب العربي، دار المعارف ،مصر ، 1995.
6-عباس، إحسان، تاريخ الادب العربي، دار الثقافة، بيروت، 1971.
7-العجيلي، هادي طالب، الجرأة في شعر الغزل النسائي في الاندلس، مجلة جامعة بابل، 2015،.
8-ناصيف، مصطفى، نظرية المعنى في النقد العربي، دار الاندلس، بيروت، 1981.
9-يموت، بشير، شاعرات العرب في الجاهلية والإسلام، المكتبة الاهلية، لبنان، 1934.